ب والامر الخفي لانهم لم يشاهد وا منه سحرا ولا شعرا ولا كذبا و قدا توا بهذا الغيب
بعيدة من حالد لان ابعد شي مما جاء به الشعر والسحر وا بعد شي من عادتة
فت بينهم وجربت الكذب والزور و قري و يقذفون بالغيب علي
المفعول اي تاتيهم به شياطينهم و يلقنونهم اياه وان شيت فعلقته
قالوا امنا به علي انه مثلهم في طلبهم تحصيل ما عطلوه من الايمان في الدنيا
منا في الاخرة و ذلك مطلب مستبعد بمن يقذف شيا من مكان بعيد
للظن في لحوقه حيث يريد ان يقع فيه لكونه غائبا عنه شاحطا والغيب
ايب ويجوز ان يكون الضمير للعذاب الشديد في قوله بين يدي عذاب
و كانوا يقولون وما نحن بمعذبين ان كان الامر كما تصفون من قيام
والعقاب والثواب و نحن اكرم علي الله من ان يعذبنا قايسين امر
علي امر الدنيا فهذا كان قذفهم بالغيب وهو غيب ومقذوف به من جهة
لان دار الجزاء لا تنقاس علي دار التكليف وحيل بينهم وبين ما يشتهون
الايمان يومئذ والنجاة به من النار والفوز بالجنة او من الرد الي الدنيا
نهم ارجعنا نعمل صالحا كما فعل باشياعهم باشباههم من كفرة الامم ومن
هبه مذهبهم من قبل انهم كانوا في شك مريب مريب اما من اراب اذا
في الريبة والتهمة او من اراب الرجل اذا صار ذا ريبة و دخل فيها وكلاهما
ان بينهما فريقا وهو ان المريب من الاول منقول ممن يصح ان يكون مريبا
يان الي المعني والمريب من الثاني منقول من صاحب الشك الي الشك
شعر شاعر عن رسول الله صلي الله عليه وسلم من قرا سورة سبا
سول ولا نبي الا كان له يوم القيمة رفيقا ومصافحا

سورة الملايكة وهي خمس واربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

فاطر السموات والارض فاطر السموات مبتدئها ومبدعها وعن
ن ابن عباس ما كنت ادري ما فاطر السموات والارض حتي اختصم الي
ن في بير فقال احدهما انا فطرتها اي ابتدأتها وقري الذي فطر
والارض وجعل الملايكة وقري جاعل الملايكة بالرفع علي المدح
نم السين وسكونه اولي اجنحة اصحاب اجنحة واولوا اسم جمع لذو
ا اسم جمع لذا ونظيرهما في المتمكنة المخاض والخلفة مثني وثلاث
فات لاجنحة وانما لم تنصرف لتكرر العدل فيها وذلك انها عدلت
ظ الاعداد عن صيغ اخر كما عدل عمر عن عامر وحذام عن حاذمة
الي غير تكرير واما الوصفية فلا تفترق الحال فيها بين المعدول
ل عنها الا تراك تقول مررت بنسوة اربع وبرجال ثلاثة فلا يعرج
لمعني ان من الملايكة خلقا اجنحتهم اثنان اثنان اي لكل واحد
حان وخلقا اجنحتهم ثلاثة ثلاثة وخلقا اجنحتهم اربعة اربعة
الخلق ما يشاء اي يزيد في خلق الاجنحة وفي غيره ما تقتضيه مشيئته
الاصل الجناحان لانهما بمنزلة اليدين ثم الثالث والرابع زيادة علي
ذلك اقوي للطيران واعون عليه فان قلت قياس الشفع من
ان يكون في كل شق نصفه فما صورة الثلاثة قلت لعل
كون في وسط الظهر بين الجناحين يمدهما بقوة او لعله لغير الطيران
في بعض الكتب ان صنفا من الملايكة لهم ستة اجنحة فجناحان
ا اجسادهم وجناحان يطيرون بهما في الامر من امور الله وجناحان

مرخيان

مرخيان علي وجوههم حياء من الله وعن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه
راي جبريل ليلة المعراج وله ستماية جناح وروي انه سال جبريل صلوات الله
عليه ان يتراءي له في صورته فقال انك لن تطيق ذلك قال اني احب ان تفعل
فخرج رسول الله في ليلة مقمرة فاتاه جبريل في صورته فغشي علي رسول الله
ثم افاق وجبريل عليه السلام مسنده واحدي يديه علي صدره والاخري بين
كتفيه فقال سبحان الله ما كنت اري ان شيا من الخلق هكذا فقال جبريل
فكيف لو رايت اسرافيل له اثني عشر جناحا جناح منها بالمشرق وجناح بالمغرب
وان العرش علي كاهله وانه ليتضال الاحايين لعظمة الله حتي يعود مثل الوصع
وهو العصفور الصغير وروي عن رسول الله صلي الله عليه وسلم
في قوله يزيد في الخلق ما يشاء هو الوجه الحسن والصوت الحسن والشعر الحسن
وقيل الخط الحسن وعن قتادة الملاحة في العينين والاية مطلقة تتناول
كل زيادة في الخلق من طول قامة واعتدال صورة وتمام في الاعضاء وقوة في
البطش وحصافة في العقل وجزالة في الراي وجراة في القلب وسماحة في النفس
وذلاقة في اللسان ولباقة في التكلم وحسن تان في مزاولة الامور وما اشبه
ذلك مما لا يحيط به الوصف ان الله علي كل شي قدير ما يفتح الله للناس
من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له استعير الفتح للاطلاق
والارسال الا تري الي قوله فلا مرسل له مكان فلا فاتح له يعني اي شي يطلق
الله من رحمة اي من نعمة رزق او مطر او صحة او امن او غير ذلك من صنوف
نعمائه التي لا يحاط بعددها وتنكير الرحمة للاشاعة والابهام كانه قال من
اية رحمة كانت سماوية او ارضية فلا احد يقدر علي امساكها وحبسها واي
شي يمسك الله فلا احد يقدر علي اطلاقه فان قلت لم انث الضمير اولا
ثم ذكر وهو راجع في الحالين الي الاسم المتضمن معني الشرط قلت
هما لغتان الحمل علي المعني وعلي اللفظ والمتكلم علي الخيرة فيهما فانث علي معني
الرحمة وذكر علي ان لفظ المرجوع اليه لا تانيث فيه ولان الاول فسر بالرحمة
فحسن اتباع الضمير التفسير ولم يفسر الثاني فترك علي اصل التذكير
وقري فلا مرسل لها فان قلت لا بد للثاني من تفسير فما تفسيره قلت
يحتمل ان يكون تفسيره مثل تفسير الاول ولكنه ترك لدلالته عليه وان
يكون مطلقا في كل ما يمسكه من غضبه ورحمته وانما فسر الاول دون الثاني
للدلالة علي ان رحمته سبقت غضبه فان قلت فما تقول فيمن فسر
الرحمة بالتوبة وعزاه الي ابن عباس قلت ان اراد بالتوبة الهداية لها والتوفيق
فيها وهو الذي اراده ابن عباس رضي الله عنه ان قاله فمقبول وان اراد
انه ان شاء الله ان يتوب العاصي تاب وان لم يشا لم يتب فمردود لان الله
تعالي يشاء التوبة ابدا ولا يجوز عليه ان لا يشاءها من بعده من بعد
امساكه كقوله فمن يهديه من بعد الله فباي حديث بعد الله اي من
بعد هدايته وبعد اياته وهو العزيز الغالب القادر علي الارسال والامساك
الحكيم الذي يرسل ويمسك ما تقتضي الحكمة ارساله وامساكه يا ايها
الناس اذكروا نعمة الله عليكم ليس المراد بذكر النعمة ذكرها باللسان فقط
ولكن به وبالقلب وحفظها من الكفران والغمط وشكرها بمعرفة حقها
والاعتراف بها وطاعة موليها ومنه قول الرجل لمن انعم عليه اذكر ايادي
عندك يريد حفظها وشكرها والعمل علي موجبها والخطاب عام للجميع
لان جميعهم مغمورون في نعمة الله وعن ابن عباس يريد يا اهل مكة

من بعده

Copyright King Saud University